رحمه الله تعالى ٭ وزند بهز المجرة غلا وقلد نحره الزمان ولا مع همم
انافت على الكواكب وكرم صار كالغمام الساكب ووقار لا يعيل الحن كه
سكونه ومعدار يتمنى عن ان يكونه وشيم كصفو الراح او الماء
القراح لو كانت في الروض ما ذوى او ظهرت للخلق ما زهد احد بعد
ما شوى ولم يزل يعد ما اعتقل من الاصالة والنهى ويسفل من سماك
الى سهى حتى اقطعه امين المسلمين وناصر الدين عبد الله مكه ما له
بالاندلس حصه واعجب على تلك المنصه ٭ وبوأه المراتب اللايقه ٭
المختصه ٭ وله ادب زاخر اللجه لائح المحجه ٭ مرموق لمجتليه ٭ ومرتشف
زهره لمجتنيه **وقد اثبتت** من فايق كلامه ورايق نثره
ونظامه ما ندرع الاوهام ارجاوسقاطه ويوسد النباهه جنبها
بن ذي ارطاه فمن ذلك قوله ٭

لا تلمني لان طربت لشجو ٭ يبعث الانس فالكريم طروب
ليس شق الجيوب حقا علينا ٭ انما الحق ان تشق القلوب

ولما كثر اختلال الشرق وفساده وظهر

ر استفحال العدو فيه واستيلاده صرف اليه امير المسلمين وناصر الدين
وجه اهتمامه وجد في صرف الشوايب عن جامه وجعل الراي فيه
سميره واعمل نظره له جهره وسميره ووجه اموالا لرم خلله وحسم
علله واقامة ميله وانعاش رجله وخيله ثم خاف ان ينتهبها العمال
وسعد من تلك الامال فقلب طرفها وجال [illegible] ووجه لبنا الاقطار
وبنهه لقضا تلك الاوطار فاستقل بها احسن استقلال ونظم مصالحها
نظم لال فاحترت عليه بطن سوسه فالفيته مباشرا للامور بنفسه
هاجرا لها مواصلة انسه فاقمت معه اياما واوردت منهلا بعد حوام
كانت عليه حايما واستبدت في كل مستحسن واستعملت كل مستطاب استطابه
العين للوسن فمن ذلك قوله ٭

تنال مني صروف الدهر والنوب ٭ وبان حظك منها واعتفى السبب
فما حزنك في الخدين منسجم ٭ ونار وجدك في الاحشا تلتهب

تعجب الناس من خالك واعتبروا ٭ وكل ما منك فيه عبرة عجب
ضدان في موضع كيف التقا وهما ٭ النار مضرمة والما منسكب

وخرجت باشبيلية مشيعا

لاحد زعما المرابطين فالفيته مع متانه له من جملة من شيعه فلما انصرفنا
مال بنا الى معرس امير المسلمين وناصر الدين ادام الله قاسم الذي
بزله عند حلوله اشبيليه وهو موضع مستبدع كان الحسن فيه مودع
ما شئت من نهر ينساب انسياب الاراقم وروض كما وشت الروض براقم
وزهر يحسد المسك رياه ويتمنى الصبح ان يتسم به محياه فقطف غلام
وسيم من غلمانه نورة ومد بها اليه وهي في كفه فعزم علي ان اقول
بيتا في وصفه فقلت ٭

ونديم بدا والطرف مطلع حسنه ٭ وفي كفه من رايق النور كوكب

فقال ابو محمد ٭

يروح لتعذيب النفوس ويغتدي ٭ ويطلع في افق الجمال ويغرب
ويحسد منه الغصن اي مهفهف ٭ يجيء على مثل الكثيب ويذهب

وكتبت اليه يوما مودعا مجاوبا مستبدعا واخبرني رسولي
انه لما قرا الكتاب وضعه وسوى وكتب وما فكر ولا روى يا سيدي
الاعلى حرت الاقدار بجمع افترا فكم وكان الله جارك في اقتراب انفكك
انطلاقك فغيبت مروع بالظعن واوقد للوداع جاحم الشجن
فانك من ابناء الرئيس خليفه الحضر لا تستقر على وطن كانك والله
تكفيك وجنات لك ما تاتيه وتدعه ٭ موكل بفضا الارض تذرعه ٭ تحت
ما نوى تعسف يك الاستطاع ان تعدكم من العوارى المسرعة الارتجاع
فلا ناسف على فلذ النوى وسنده وفارقت حتى كانما بالي من النوى ٭

الوزير الكاتب ابو القسم الشقاط

رحمه الله تعالى ٭ متنعت ب المقاطع كانا صورت من نور قاطع ابهى من مجرى

Copyright © King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)